سلسلة تفريغات شبكة بينونة

سلسلة

السحر والوقاية منه

٢. أسباب السحر وعلاجه والوقاية منه

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم سلسلة بعنوان

السحر والوقاية منه

٢ـ أَسْبَابُ السِّحْرِ وَعِلَاجِهِ وَالْوِقَايَةِ مِنْهُ

للشيخ

د.مُحَمْد بِنْ غَالِب الْعُمَرِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العُلى، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيُّه من خلقه وخليله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد...

فهذا هو اللقاء الثاني في هذه الدورة المتعلقة بالسحر وما يتعلق به من مسائل، في هذا اللقاء بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- يكون الكلام:

- عن أسباب السحر.
- وعن طرق العلاج.
- وكذلك طرق الوقاية.

لا شك أن من تأمل في السحر ووقف على حكمه يعلم أنه لا يمكن أن يقدُم على هذا الأمر إنسانٌ امتلأ قلبه بتقوى الله -جَلَّ وَعَلَا-، وكمُل عنده أمر الإيمان، وراقب الله -جَلَّ وَعَلَا- فيما يأتي ويذر.

✹ **وأسباب السحر أسبابٌ كثيرة، لكن ما يجمع هذه الأسباب في جملته هو**: ضعف الإيمان وقلة اليقين، ومن أعظم الأسباب ونأتي على بعضها بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- في هذا المقام.

➢ **من أعظم الأسباب**: هو حصول العداوة والبغضاء بين الناس، فإن حصول العداوة والبغضاء بين الناس جرَّهم إلى الاستعانة بكل محرَّمٍ لقصد الإيذاء وإيقاع الضرر بعضهم على بعض، ولو أنهم حكَّموا شرع ربهم -جَلَّ وَعَلَا- الذي فيه الحث على العفو وعلى المسامحة، وكذلك ما ينبغي على المسلم من الإعذار لإخوانه، وما ينبغي أن يتعاونوا فيه على البر والتقوى ويتآلفوا فيه على العمل الصالح، ويتعاونوا كذلك على البر والتقوى ما يكون سببًا لإذهاب العداوة والبغضاء، وما ينبغي أن يسلكه المسلم في أمر النصح لأخيه المسلم، وما جاء في أن الذي ينبغي على المؤمن أن يُحب لأخيه ما يُحبه لنفسه.

وقوع العداوة والبغضاء سببٌ لكثيرٍ من الفتن والعظائم ومنها السحر، فيحصل هذا بين الزوج وزوجه، بل بين الأخ وأخيه، وبين الشريك وشريكه إذا ما أذَّى بينهم الشيطان وأدخل بينهم العداوة والبغضاء لجأوا إلى طرق الانتقام والتي منها السحر، وهذه الطرق لا شك في تحريمها والله -جَلَّ وَعَلَا- قال كما ذكرنا في اللقاء السابق في أثر السحر: ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة:١٠٢] ولا شك أن هذا من أضرار السحر.

فحصول العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام لا شك أنه أمرٌ مكروه، وأمرٌ يُبغضه الله -جَلَّ وَعَلَا-، كذلك يُبغضه الناس العقلاء، أهل الإيمان، إذا حصل البُغض في النفس فإنه يُعمي القلب، ويُطفئ النور الذي في قلب المؤمن، وتنشأ من الضغائن والبغضاء والمكر والكيد ونحو ذلك مما ينبغي على المؤمن أن يُنزِّه نفسه عنه، وقد قال القائل:

بَنِي عَمِّنا، إنَّ العَداوَةَ شَرُّها ضَغائِنُ تَبْقَى في نُفُوسِ الأَقارِبِ

وأشد ما يكون العداوة بين الأقارب كما قال القائل:

وظُلْمُ ذَوي القُربى أشدُّ مَضاضَةً على النَّفْسِ مِن وَقعِ الحُسامِ

لا شك أن أعظم ما يكون من أثر البغضاء ما يكون بين الأقارب لما يؤدي في ذلك إلى قطيعة الرحم، أو ما يكون بين الزوجين، وهذا أيضًا من أشد أنواع البغضاء لما له من آثارٍ عظيمةٍ سواءً على الأسرة، أو على الأبناء، أو حتى على الرابطة الاجتماعية في المجتمع ككل، فحصول العداوة والبغضاء تجعل بعض ضِعاف النفوس يلجأون إلى السحرة وإلى المشعوذين بقصد وقوع أو إيقاع الإيذاء بإخوانهم أو بأقاربهم أو بنحو ذلك.

➢ **كذلك من الأسباب العظيمة لحصول السحر أو وقوع السحر:** الجهل بخطورة السحر، بعض المسلمين ممن كثُر جهله وقلَّ علمه وتفقهه في دين الله -جَلَّ وَعَلَا-، ربما يغفل أو يجهل حكم الشريعة في الذهاب إلى السحرة وإلى المشعوذين، يذهب إليهم ويسألهم سواءً فيما يتعلق بأمرٍ غائبٍ عنه، أو فيما يتعلق في دفع مكروهٍ، أو فيما يتعلق في جلب مطلوبٍ، أو غير ذلك، ويُعطي هؤلاء السحرة ما لا يُعطى إلا

لله -جَلَّ وَعَلَا- من الطلب، ويعتقد فيهم من الاعتقادات الباطلة، وقد جاء أن «مَنْ ذَهَبَ إِلَى كَاهِنٍ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[1] كما جاء في الحديث.

فالجهل بحقيقة السحر وأنه استعانة بالجن والشياطين وهو كفر، وبحقيقة السحرة، وبحقيقة الرمَّالين، والعرَّافين، والمشعوذين، والكُهَّان، وغير ذلك، هذا أمرٌ يوقع صاحبه في مزالق عظيمة من الافتتان بهم، ومن سؤالهم، ومن اللجوء إليهم، ومن طرح المشكلات بين أيديهم، فلا بد للإنسان أن يُفرِّق بين أهل الصدق وأهل الكذب، بين أهل الإيمان وأهل الكفر، بين أهل التقوى وأهل الردى من أهل السحر والكهنة والشعوذة وإن ظهروا بمظهر أهل الإيمان، وهذا سيأتي معنا بإذن الله ذِكر شيءٍ من علامات السحرة.

فإذن لا بد من التفريق بين أهل الإيمان وبين غيرهم، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ-: "وإذا عُرِف أن الناس فيهم أولياء الرحمن وأولياء الشيطان فيجب أن يُفرَّق بين هؤلاء وهؤلاء كما فرَّق الله ورسوله بينهما؛ أولياء الله هم المؤمنون المتقون كما قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]" انتهى كلامه -رَحِمَهُ اللهُ-.

إذن لا بد من التفريق بين أهل العلم، البصيرين بأحكام الشريعة، الحريصين على عقائد الناس، المؤتمنين في أمر دينهم، في عقائدهم، في فتاواهم، وبين أهل الضلال وأهل الشرك وأهل السحر والشعوذة؛

- فإن أهل العلم ناصحون لأهل الإسلام.
- أما أهل السحر فإنهم غششة يلعبون بعقائد الناس ويوقعون الناس فيما حرَّم الله -جَلَّ وَعَلَا- من أمر الشرك والضلال، والبِدَع والكفر.

فإذن لا بد من الحرص على معرفة هذه الأمور حتى ينفي الإنسان الجهل عن نفسه.

ومن ذلك أيضًا: أنه لا بد أن يُفرِّق الإنسان بين أحوال المشعوذين وبين كرامات الأولياء المتقين، نحن نؤمن بالكرامات، أهل السنة يؤمنون بالكرامات ويعتقدون أنها أمورٌ خارقة للعادة ولكن الله -جَلَّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٥٣٦).

وَعَلَا- يُعطي لبعض عباده من ذلك ما يكون له عونًا لهم على تفريج الكربة ونحو ذلك، وفرقٌ بين هذا وبين الأفعال الباطلة من أفعال أهل السحر وأهل الشعوذة وغير ذلك مما يخرقون به العادة، فإن أفعالهم أفعال الشياطين وهي بعونٍ من الشياطين.

فلذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمة -رَحِمَهُ اللهُ-: "وكرامات أولياء الله تعالى أعظم من هذه الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ، وَهَذِهِ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ صَاحِبُهَا وَلِيًّا لِلَّهِ، فَقَدْ يَكُونُ عَدُوًّا لِلَّهِ" معنى كلام شيخ الإسلام: أن الخوارق -الخارق للعادة- قد يحصل من وليٍّ لله -جَلَّ وَعَلَا-، وقد يحصل من عدوٍ لله وهم السحرة.

قال: "فَإِنَّ هَذِهِ الْخَوَارِقَ تَكُونُ لِكَثِيرٍ مِنْ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الْبِدَعِ، وَتَكُونُ مِنْ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، أَنَّهُ وَلِيٌّ لِلَّهِ؛ بَلْ يُعْتَبَرُ أَوْلِيَاءُ اللهِ بِصِفَاتِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَيُعْرَفُونَ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ، وَبِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ".

أيضًا مما نبَّه عليه -رَحِمَهُ اللهُ-: ما يطلبه بعض هؤلاء السحرة من أمور النجاسات والخُبْث ونحو ذلك، وأن هذه أحوال شيطانية ليست لها علاقة بأهل الإيمان ولا بكرامات أهل الإيمان، فقال -رَحِمَهُ اللهُ-: "فَإِذَا كَانَ الشَّخْصُ مُبَاشِرًا لِلنَّجَاسَاتِ وَالْخَبَائِثِ الَّتِي يُحِبُّهَا الشَّيْطَانُ أَوْ يَأْوِي إلَى الْحَمَّامَاتِ وَالْحُشُوشِ الَّتِي تَحْضُرُهَا الشَّيَاطِينُ أَوْ يَأْكُلُ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَالزَّنَابِيرَ؛ وَآذَانِ الْكِلَابِ الَّتِي هِيَ خَبَائِثُ وَفَوَاسِقُ أَوْ يَشْرَبُ الْبَوْلَ وَنَحْوَهُ مِنْ النَّجَاسَاتِ الَّتِي يُحِبُّهَا الشَّيْطَانُ، قال: أَوْ يَكْرَهُ سَمَاعَ الْقُرْآنِ وَيَنْفِرُ عَنْهُ وَيُقَدِّمُ عَلَيْهِ سَمَاعَ الْأَغَانِي وَالْأَشْعَارِ، قال: فَهَذِهِ عَلَامَاتُ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ لَا عَلَامَاتُ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ".

الخلاصة في هذا: من أسباب وقوع الناس في أمر السحر الجهل؛ الجهل بالشريعة، الجهل بحكم السحر، الجهل بحكم السحرة، الجهل بالتفريق بين أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل الشرك، بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان. إذن رفع الجهل عن النفس بطلب العلم الشرعي وبالتفريق بين هذه الأمور المختلفة أمرٌ في غاية الأهمية، وهو بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- حصنٌ حصين عن الوقوع في هذه المزالق.

➢ **كذلك من أسباب السحر:** أمر الحسد الذي يقع بين أهل الإسلام للأسف الشديد وبين غيرهم، الحسد أمره عظيم، والحسد يأكل الحسنات كما هو معلوم، وما هو الحسد؟ هو تمنِّي زوال النعمة عن الغير، هذا لا شك أنه لا يصدر إلا من ضعيف الإيمان.

يقول العلَّامة الماوردي -رَحِمَهُ اللهُ-: " **اعلم أنّ الحسد خلق ذميم، مع إضراره بالبدن، وإفساده** للدّين، حتّى لقد أمر الله بالاستعاذة من شرّه، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥] قال: وناهيك بحال ذلك شرًّا، ولو لم يكن من ذمّ الحسد إلا أنه خلق دنيء، يتوجّه نحو الأكفاء والأقارب، ويختصّ بالمخالط والصاحب، لكانت النزاهة عنه كرمًا، والسلامة منه مغنمًا، فكيف وهو بالنفس مضرٌّ، وعلى الهمِّ مصرٌّ، حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف، من غير نكاية في عدوٍّ، ولا إضرار بمحسود".

هذا الذي يفعله الحاسد، هو في الحقيقة:

أولًا: عدم توكلٌ على الله -جَلَّ وَعَلَا-.

وثانيًا: دليلٌ على ضعف إيمانه.

وثالثًا: دليلٌ على حقارة نفسه ودنوها، هو لا يُحب الخير لغيره بل يتمنى زوال النعمة عنه.

ولذلك كان الحسد من صفات الخسَّة والدناءة، ليس من صفات الكُمَّل من أهل الإيمان، ويتنزَّه المؤمن عن أن يتصف بهذه الصفة، وهي دليلٌ على ضعف إيمانه، وعلى عدم تسليمه لأقدار الله -جَلَّ وَعَلَا-، وعلى عدم رضاه بما قدَّره الله -جَلَّ وَعَلَا- له من الأرزاق والنِعَم كذلك، فيحصل بسبب الحسد وطلب زوال النعمة عن الغير الاستعانة بالسحرة والذهاب إليهم، وطلب فعل الأعمال التي تضر بالمسحور، سواءً من التفريق بينه وبين زوجه، أو من التفريق بينه وبين أقاربه، أو من إضراره في أمر وظيفته، أو من إضراره في أمر صحته، أو في أبنائه، أو نحو ذلك.

ولا يمكن لإنسان يخشى الله -جَلَّ وَعَلَا- ويُراقب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يرضى بهذه الدنايا، بل الواجب على الإنسان أن يسعى في أن يدفع عن نفسه الحسد، وقد قيل: "مَا خلا جَسَدٌ من حسدٍ، لَكِنَّ الكريم يخفيه واللَّئِيم يبديه".

إذن إذا حصل من الإنسان أنه وقع في قلبه شيءٌ من الحسد، كيف يدفعه؟ ذكر أهل العلم ومنهم ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ- أسبابًا لذلك:

☜ **من أسباب دفع الحسد:** التعوذ بالله من شرِّه والتحصُّن به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ- واللجوء إليه.

☜ **من أسباب دفع الحسد:** تقوى الله -جَلَّ وَعَلَا- وحفظه عند أمره ونهيه، فمن اتقَى الله -جَلَّ وَعَلَا- تولَّى الله حفظه ولم يكله إلى غيره.

☜ **من أسباب دفع الحسد:** الصبر.

☜ **من أسباب دفع الحسد:** التوكل على الله -جَلَّ وَعَلَا-.

☜ **من أسباب دفع الحسد:** فراغ القلب من الاشتغال به والفِكر فيه.

☜ **كذلك**: الإقبال على الله والإخلاص له -جَلَّ وَعَلَا-، وتجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلَّطت عليه أعداءه.

☜ **كذلك:** قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "الصدقة والإحسان ما أمكنه، قال: فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء ودفع العين".

☜ **كذلك مما يدفع أمر الحسد ويؤدي إلى إطفاء ناره في قلب العبد:** وهو أمرٌ يتعلق بالمحسود وهو الإحسان إلى الحاسد، يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "فكلما ازداد -أي الإنسان- أذًى وشرًّا وبغيًّا وحسدًا ازداد إليه إحسانًا"؛ يعني كلما زاد هذا الحاسد أذًى وشرًّا وبغيًّا ازداد إليه المحسود إحسانًا، قال: "وله نصيحة، وعليه شفقة، يقول: وما أظنك تصدِّق بأن هذا يكون فضلًا عن أن تتعطاه" يعني قد لا يصدق الإنسان أن هذا سبب، يقول: "فاستمع الآن إلى قول الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤]".

☜ **كذلك من الأسباب:** هو تجريد التوحيد لله -جَلَّ وَعَلَا-.

هذه بعض الأسباب التي تُعين بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- على إذهاب الحسد.

➢ **كذلك من أسباب السحر:** حب المال والتعلُّق بالدنيا، الإنسان إذا أحب مالًا وتمكَّن من قلبه، وخرج من أن يتملَّكه بيده إلى أن صار في قلبه مغرمًا به متلهفًا عليه، فلا شك أنه يسعى في كل سبيلٍ ولو كان محرَّمًا إلى الحصول على المال، ومن هذه السبل أمر السحر سواءً في أمر العشق في جلب القلب، أو في إدخال الضرر، أو في نحو ذلك حتى يستولي على المال.

وهذا فتنة عظيمة، والفتنة في هذه الأمة بالمال كما جاء في الحديث، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «مَنْهُومَانِ لا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا»[1]، فالإنسان إذا انكبَّ على الدنيا ربما تساهل في كثيرٍ من المحرمات حتى يحصل على المال فيضر بذلك بدينه وبنفسه وبأبنائه، وإنما ينبغي على الإنسان أن يكون متوكلًا على الله -جَلَّ وَعَلَا-، وإن حصل له شيءٌ من شرف العيش أو من الفقر فيعلم أن الله -جَلَّ وَعَلَا- ما يُقدِّر أمرًا إلا لحكمةٍ جليلةٍ منه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛

- وربنا -جَلَّ وَعَلَا- قال: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٦٤].
- قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:٣٦].

مرَّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالسوق مرةً فمرَّ بجديٍّ أسك -يعني مقطوع الأذنين أو صغير الأذنين كما جاء في معناه- فتناوله فأخذه بأذنه ثم قال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ميِّت وصغير الأذنَ! قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا؛ لأَنَّه أَسَكّ، فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ؟! فقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»[2]. لا بد للمسلم أن يعرف قدر الدنيا حتى لا تجره هذه الدنيا إلى مساخط الله؛ ومن ذلك

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٣٨٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٥٧).

أن يذهب إلى السحرة، أو إلى المشعوذين، أو يحرص إلى فعل الأعمال المحرَّمة حتى يستجلب بذلك المال أو المتاع.

➢ **كذلك من الأسباب التي تؤدي إلى السحر:** ضعف الإيمان في القلب، الإنسان إذا كان بعيدًا عن طاعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، كان بعيدًا عن التقرُّب إليه، وكان قريبًا أيضًا من المعاصي والذنوب معاشرًا لها، فلا شك أن هذا من أعظم أسباب تساهله في المحرمات والتي منها السحر، وهذا حال السحرة أنهم من أبعد الناس عن طاعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، والله -جَلَّ وَعَلَا- لما وصفهم قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢].

أهل الإيمان لا يلجأون إلى الأمور المحرمة، الحريص على إيمانه الصادق في ذلك لا يقرُب من هذه الأفعال المشينة، ولا يلتقي بأصحابها، بل يُحذِّر منها ومن أصحابها، وينأى بنفسه وينأى بمن يُحب عن الوقوع في هذه المثالب والنقائص.

➢ **كذلك من أسباب الوقوع في السحر:** الكِبر وحب التعالي والتصدُّر على الناس ولا سيما في أمور الدنيا، فيستجلب مكانته وعُلُوَّ منزلته بين الناس بأعمالٍ محرمة حتى يخضع له الناس، وحتى يرتفع عنهم بمنازل الدنيا، لا شك أن هذه من المضرات، قد جاء في الحديث أنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «يُحشَرُ المتكبِّرون يومَ القيامةِ أمثالَ الذَّرِّ»[1] يطأهم الناس بأقدامهم، والإنسان بعيدٌ عن الكِبر، المسلم الحريص الحصيف الفِطن الحازم في أمره بعيدٌ عن الكِبر، وبعيدٌ عن مظاهر الكبر.

➢ **كذلك من الأسباب -والأسباب في الحقيقة كثيرة جدًّا- لكن من هذه الأسباب:** كثرة الوساوس والأوهام والأمراض النفسية التي تقع للبعض، فيلجأ إلى كل سبيلٍ لرفع هذه الأمراض التي يشعر بها والتي أقضَّت مضجعه وأهلكت جسده، فيلجأ إلى السحرة وإلى المشعوذين ظنًّا منه أن بأيديهم شيئًا من العلاج، والحقيقة أن الله -جَلَّ وَعَلَا- ما جعل الشفاء فيما حرَّم على هذه الأمة، السحر أمره محرَّم، فلا يكون

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٩٢)، والنسائي (١١٨٢٧).

العلاج أبدًا؛ لا العلاج البدني، ولا العلاج النفسي والروحي، بل السحرة الذي ينبغي منابذتهم والبعد عنهم.

والإنسان يستشفي بكتاب الله -جَلَّ وَعَلَا- ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]، بالتحصينات، بالأذكار الشرعية، بالرُقى الشرعية الواردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- ، هذا سبيلٌ قويم وصراطٌ مستقيم للعلاج، ولا يُعارض هذا أن الإنسان قد يذهب إلى بعض الأطباء، ويحتاج أن يستعمل شيئًا من الأدوية المصنَّعة السليمة التي يُقصَد منها شيءٌ من التخفيف عليه، لكن ينبغي أن يعلم أن علاج كثيرٍ من الأوهام والوسوسات بأمرين اثنين لا ثالث لهما:

أولًا: أن يستعيذ بالله -جَلَّ وَعَلَا- من الشيطان، وأن يبتعد من مسالكه من التفكير والخلوة بنفسه وحو ذلك.

والأمر الثاني: أن يُعامل نفسه بأنه بعيد عن هذه الأمراض، ويسعى في أن يعيش حياةً طبيعية، وهذا يحتاج إلى شيءٍ من الرياضة والتدرُّب على هذا الأمر، ولكن لا يستلم لهذه الأوهام ولا لهذه الأفكار التي تضر بنفسيته وتضر بجسده كذلك، وتُشككه فيمن حوله، ففي الحقيقة ليس للإنسان عمرٌ آخر، هو عمرٌ واحد؛

- إما أن تقضيه في أوهام وفي كُرَب، وفي غموم وهموم وأحزان، وتشكيك بالآخرين من حولك، وأمور نفسية.
- وإما أن تقضيه في طاعة الله تعالى، وفيما أباح الله -جَلَّ وَعَلَا- لك من التعامل مع الناس بالمعاملة الحسنة، والنظر في مصالحك المعيشية والشخصية ونحو ذلك.

➢ **هذه بعض الأسباب، وإلا فالأسباب في الحقيقة كثيرة وعديدة جدًّا، وربما من الأسباب العصرية التي أُنبِّه لها ولعله آخر الأسباب في ذلك:** هو ما تبثه القنوات الفضائية في مسلسلاتها، أو في أفلامها، أو في برامجها ونحو ذلك من تحسين لأمر العلاج بالسحر، أو بإظهار قدرة السحرة ونحو ذلك مما يُسوِّغ هذا الأمر عند الناس ويُسهِّل الأخذ به، فهؤلاء يحملون أوزارهم وأوزار من تبعهم لا ينقص من أوزارهم

شيء، يتقوا الله -جَلَّ وَعَلَا- فيما يبثون وفيما ينشرون، لا يضروا عقائد الناس، ولا يضروا أديانهم، ولا يضروا أبدانهم، فيُلمِّعوا لهم حال السحرة أو يستضيفونهم في برامجهم أو نحو ذلك، فلا شك أن هذا من الإضرار الكبير بأهل الإسلام.

✸ **أيضًا من المسائل المهمة في ذلك:** قبل أن نتكلم عن العلاج لا بد أن نتكلم عن الوقاية فأمر الوقاية أمرٌ عظيم، وهو الذي ينبغي على الإنسان أن يبادر إليه، أن يكون متحصنًا حتى لا يُصيبه في ذلك سحر، ويعلم أن كيد الشياطين مهما تجمعوا وتكتلوا واجتمعوا فإنهم لا يضرُّون العبد بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- إلا بما يُقدِّره الله -جَلَّ وَعَلَا- له، وإذا سلك الأسباب الشرعية في ذلك من التحصن والاحتراز فإنه بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- يكون في مأمنٍ من ذلك.

➢ **فيما يتعلق بأمر الوقاية، أعظم ذلك:** هو التحصن بالأذكار الشرعية، بالتعوذات الواردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وليس هذا المجال لبسط هذا الأمر، فإن هذا قد كُتِب فيه وهو أمرٌ منشور، ولكن نذكر شيئًا من ذلك؛

- **من هذه الأمور**: قراءة آية الكرسي، قد جاء ورود القراءة لها في عدة مواضع؛ من ذلك: بعد الأذكار المشروعة بعد السلام من صلاة الفريضة، وكذلك في أذكار الصباح، وفي أذكار المساء، وحين الخلود إلى النوم -الذهاب إلى النوم- فإن الإنسان من آخر ما يقرأه آية الكرسي لا يزال عليه من الله -جَلَّ وَعَلَا- حافظ.

- **كذلك:** قراءة المعوذات هي: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] خلف الصلاة المكتوبة، وثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وكذلك من أذكار المساء.

- **من ذلك:** قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة من قول الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥] وما بعدها إلى آخر سورة البقرة، فيحرص على ذلك، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «مَنْ قَرَأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البَقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[١].

- **من ذلك أيضًا:** قول الدعاء الوارد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»[٢]هذا يكون في الأذكار، ويكون كذلك إذا نزل منزلًا فإن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «مَن نزل مَنْزِلًا فقال: أَعُوذُ بِكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شرِّ ما خَلقَ، لَم يَضرَّهُ شَيءٌ حتى يَرْتَحِلَ مَن مَنْزِلِه ذَلِكَ»[٣]هذه كلها تحصينات يحرص عليها الإنسان في صباحه وفي مساءه.

- **ومن الأذكار الواردة أيضًا في الصباح والمساء:** ما ورد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن يقول: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»[٤]هذه من أعظم الأسباب لاتقاء شر السحر بل وغيره من الشرور، حتى من الأمراض، يدعو الإنسان بهذه التحصينات وبهذه الأذكار المأثورات الواردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ويحرص على ذلك.

- **مما جاء في السنَّة كذلك:** أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- كما قال ابن عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: "لم يكن يدع هؤلاء الكلمات إذا أصبح وإذا أمسى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»[٥].

- دعاء الخروج من المنزل، يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «بِسْمِ اللهِ توكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ بِاللهِ، يقالُ لهُ: هُديتَ وَكُفِيت ووُقِيتَ، وَتَنَحَّى عنه الشَّيْطَانُ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٢٦).

هذه مجموعة من الأذكار التي هي سببٌ للوقاية، كذلك إذا رأى الإنسان مبتلًى بالسحر يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك بها وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلًا، يقول هذا في سرِّه ليس في وجه المصاب، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً لَمْ يُصْبهُ ذَلِكَ البَلَاءُ»(١).

- كذلك الحرص على الأبناء أن يُعوذِّهم بالتعويذات الشرعية، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- جاء كما في [سنن أبي داود]من حديث ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يُعوِّذ الحسن والحسين «أُعِيذُكُمَا بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» وكان يقول: «كَانَ أَبُوكُمْ -يعني إبراهيم- يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»(٢) .

إذن هذه بعض التحصينات الواردة الثابتة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- والتي بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- هي حصانة للعبد من وقوع السحر، أو من غيره من الابتلاءات والأمراض.

➢ **كذلك من الأمور المهمة التي ينبغي أن يعتني بها الناس:** عدم الذهاب إلى السحرة وإلى المشعوذين ولو على سبيل الفضول، أو النظر فيما عندهم، هذا لا يجوز، قد جاء في الحديث: أن من ذهب إليهم حتى وإن لم يسألهم لم تُقبَل له صلاة أربعين يومًا، أما إن سألهم فقد جاء في الحديث: «فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٣)،هذا أعظم وأشد، لكن لا يجوز للإنسان الذهاب حتى ولو لأمر النظر أو للسؤال وإن لم يُصدِّقهم في ذلك.

➢ **كذلك من الأسباب المهمة للوقاية من السحر:** تحصين البيت، ولذلك جاء في حديث جابر فيما أخرجه مسلم قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٢٢٢).

دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، قال: وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[١].

➢ كذلك قراءة القرآن في البيت، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[٢]، خاصةً سورة البقرة وإن كان قراءة القرآن والختمة له في البيت هو الأولى في ذلك، ولكن قد جاء الحديث بخصوص سورة البقرة، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»[٣] ويقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البَقَرَةِ»[٤]، فيحرص الإنسان على تحصين بيته، على تحصين نفسه، على تحصين أبنائه.

➢ **كذلك من الأمور المهمة:** أن يُبعد بيته عن مظاهر المعاصي من المعازف ومن الأمور المحرمة وغير ذلك، فلا شك أن البيت الذي يكون في حاله أمر الطاعة والتقرُّب إلى الله -جَلَّ وَعَلَا- أبعد ما تكون عنه الشياطين، فيحرص دائمًا على التحصُّن بالأوراد الشرعية، وبقراءة القرآن، وبغير ذلك مما ورد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الأذكار والأدعية.

✹ **أما فيما يتعلق بعلاج السحر:** فعلاج السحر نتكلم عنه بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- من ناحيتين:

- أما من ناحية ما ورد من الأدعية الثابتة، **وهذا الأمر الأول.**
- **وأما الأمر الثاني:** فما يتعلق بالتخلص من السحر.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٩).

(٤) أخرجه مسلم (٧٨٠).

- **فمن هذه الأدعية**: ما جاء عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الرُّقى التي كان يرقي بها أصحابه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأرضاهم-، من ذلك: قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[١] يقول هذا الدعاء ثلاث مرات.

- **ومن ذلك**: الرقية التي رقى بها جبريل -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وهي قوله: "بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ"[٢]، وأيضًا هذه يقولها ثلاث مرات.

- **كذلك**: ما جاء أيضًا من قراءة سورة الفاتحة، قد جاء هذا في الحديث الصحيح؛ فقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه- قال: "انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟! فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً. فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٤٥]"[٣].

الشاهد من هذا الحديث: أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما ذكروا له ذلك قال: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ -ثُمَّ قَالَ- قَدْ أَصَبْتُمُ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» إذن أيضًا من الأدعية الواردة هي قراءة سورة الفاتحة.

- **أيضًا كذلك**: قراءة آية الكرسي والمعوذات على المسحور، وذكر الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ اللهُ- كذلك آيات السحر التي في سورة الأعراف في قول الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٧٦).

﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٨]، والآيات التي في سورة يونس في قوله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠)﴾ [يونس: ٧٩-٨٠] قال: والآيات في سورة طه.

- **أيضًا مما ذكره الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ- في علاج ذلك:** أن يأخذ سبع ورقاتٍ من السدر الأخضر فيدقها بحجرٍ أو نحوه ويجعلُها في إناءٍ ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها بآية الكرسي، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١]. هذه بعض ما ذكره أهل العلم.

- **من ذلك أيضًا قالوا:** الحرص على معرفة مكان السحر، ولكن ينبغي هنا ألا يسأل الشياطين، وإذا سألهم الذين تلبَّسوا بالإنس لا ينبغي له أن يصدِّقهم فإنه يكثر فيهم الكذب كما ذكر أهل العلم، فإذا تعرَّف على مكان السحر فيسعى في إبطاله، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حينما سحره لبيد بن الأعصم سأل ربه -جَلَّ وَعَلَا- فدُلَّ على مكان السحر فاستخرجه من بئر، كانت في مشطٍ ومشاطة كما جاء في الحديث[1]، فلذلك قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "فهذا أبلغ ما يُعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ".

إذن يحرص المسلم على أن يدعو الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يرفع ما به، وإذا كان هذا الأمر سحرًا يسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- بصدقٍ ويقين، وفي أوقات الإجابة، وفي مواطن إجابة الدعاء أن يُيسر له مكان السحر.

- **كذلك من الأمور التي بها العلاج:** السعي في إخراج الجن الموكَّل بالسحر من جسم المريض، كما يفعله بعض السحرة من حصول تلبُّس الجني بجسد الإنسي، فإن استطاع المسلم برقيته لنفسه أو أن يرقيه غيره في إخراج هذا الجني في جسده، فلا شك بإذن الله أن هذا من أسباب بطلان السحر، ولكن سيأتي بإذن الله التنبيه على قضايا الرقية بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- في لقاءاتٍ قادمة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٨).

لكن من الأمور المهمة التي أرى ألا تؤجل: الحرص من المصاب نفسِهِ أن يرقي نفسه بنفسه، أن يجتهد في ذلك، وكل علاج لا شك أنه يحتاج إلى صبر، حتى الأمراض الأخرى من أمراض الدم، أو أمراض المعدة، أو غير ذلك تحتاج إلى فترة علاج، وتحتاج إلى تأنِّي، وتحتاج إلى صبر، وإلى مجاهدة في العلاج، والسحر نوعٌ من المرض؛ قد يكون شديدًا، وقد يتعامل معه الإنسان ويستطيع أن يُحسِن في العيش معه، ويجتهد في الرقية، وكلما اجتهد في الرقية، وكلما دعا الله -جَلَّ وَعَلَا- ووحده في دعاءه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ-، وتوكل على الله -جَلَّ وَعَلَا-، واستغاث بربه واستجار به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ-، وتقرَّب إلى الله بالطاعات، وابتعد عن المعاصي والمهلكات كلما خفَّ عنه، وضعُف حال السحر في جسده.

قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "والقلب إذا كان ممتلئًا من الله، معمورًا بذكره، وله وردٍ من الذكر والدعاء والتوجُّه لا يُخلُّ به، كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له". إذن من أعظم الأسباب أن يكون للإنسان التجاءٌ إلى الله -جَلَّ وَعَلَا-، لجوءٌ إليه، الأذكار الشرعية، التحصنات الشرعية المأثورة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

من الأمور المهمة والتي بها يحصل شيئًا من المقصود: هو معرفة علامات الساحر؛ لأن بعض الناس ربما لا يُفرِّق، بعضهم يُطلق كلمة **"هذا مطوِّع"**، أو نحو ذلك من الألقاب ويُريد بذلك أنه يرقي، لا بد أن نفرِّق في ذلك، وهذا سيأتي بإذن الله تفصيلًا له.

لكن من علامات الساحر: أنه يسأل الإنسان، هذا المريض الذي جاءه يسأله عن اسمه، يسأله عن اسم أمه، أو أن يطلب منه أثرًا من شعره أو من ثوبه أو من نحو ذلك، أو أن يطلب من الإنسان أن يذبح ذبيحة معينة بصفاتٍ معينة، أو أن يُعطيك أوراقًا فيها طلاسم؛ فيها مربعات، أو فيها مثلثات، أو فيها أشكالًا هندسية وداخل هذه الأشكال شيء من التمتمات ومن الكلام الغير معروف، وفيها شيء من الاستعانة بالشياطين، أو أن يطلب منك أن تربِط على جنبك أو في يدك حجابًا أو تميمة، أو نحو ذلك من هذه، هذه كلها لا تجوز، هذه كلها من علامات السحر.

علاج السحر بما أباحه الله -جَلَّ وَعَلَا-، وبما ندب إليه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبما ثبت من سنَّته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يحرص الإنسان على أن يجتهد في هذه الأمور الثابتة عن النبي -صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا يتوسع في أمورٍ قد تكون محل شبهة أو إشكال، أو أن يتجاوز ذلك إلى بعض المحرمات المنهي عنها.

☜ ولعلي أختم هنا بكلامٍ نافعٍ لابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ- فيما ينبغي أن يتوفر في المريض وفي المعالج كذلك: فيقول -رَحِمَهُ اللهُ-:

أما من جهة المصروع يقول: "أن يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، قال: فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًّا، فمتى تخلَّف أحدهما لم يغنِ السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا: يكون القلب خرابًا من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

قال: أما من جهة المعالِج -الراقي-: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: **"اخرج منه"**. بعض المعالجين ربما لو قال: اخرج منه يخرج، لماذا؟ لقوة إيمانه، ولقوة يقينه والتجائه إلى الله، قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "أو بقول: "بسم الله"، أو يقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، قال: والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يقول: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ أَنَا رَسُولُ اللهِ»[1].

قال: "وشاهدت شيخنا -يعني ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ-: يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لكِ فيفيق المصروع. وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة: فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع، ولا يحس بألم. وقد شاهدنا -نحن وغيرنا- منه ذلك مرارًا"، وسيأتي إن شاء الله بإذن الله تفصيل الكلام في مسألة الرقية وما يتعلق بها.

إذن هذه بعض الأسباب التي يحرص بها المسلم على الوقاية أولًا من هذا السحر، ثم كذلك على حصول العلاج لمن وقع في السحر.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٥٤٩)

☜ **من الأمور المهمة -وأختم بهذا إن شاء الله-**: أن يحرص الإنسان على عدم الاستعجال في الحكم على نفسه بأنه مسحور أو نحو ذلك، وقد تقدم شيءٌ من الكلام في اللقاء السابق عن أمر العين أيضًا، ليس تغير الإنسان بسبب ظرفٍ من الظروف هو علامة بالسحر، إذا أُصيب الإنسان بمصيبة أو بجائحة أو بأمرٍ معين لا ينبغي له أن يتعجل الحكم بأن هذا سحر، وربما سُحر من فلان، وربما، وبدأت الوساوس؛

- أو إذا كانت هناك مشاكل أسرية ألصق التهمة بأقرب الناس إليه ممن حصل بينه وبينه شيء من سوء التفاهم.
- ربما زوجة الرجل تلصق الأمر بأمه، أو ربما الأم تلصق الأمر بزوجة ابنها.
- أو ربما ما يحصل بين ذوي الأرحام من إشكالات، أو الأخ بأخيه.

لا، لا ينبغي الاستعجال بهذه الأمور، هناك علامات للسحر: تغيُّر مفاجئ يحصل للإنسان يُقيده ربما عن الحركة، أو يقيده ربما عن المحبة دون وجود داعي يدعو إلى ذلك، أو تغيُّر الإنسان ودخوله في الاكتئاب أو في القلق أو في الهم والغم، أو دون أيضًا أمر مسبَق من هذه الأمور، فلا نستعجل في الحكم على أنفسنا ولا على غيرنا.

وربما بعض الناس للأسف الشديد إذا جاءه إنسان قال له: حصل لي قبل أيام شيء من التعب أو شيء من الإرهاق، قال: هذه من علامات السحر، فيدخل هذا السائل في دوامة لا يكاد يخرج منها من الهم والغم، والسهر والتفكير، ثم يفتح على نفسه باب شرٍّ بسبب أنه ربما سأل غير مختصٍ بذلك، فلا ينبغي التهاون في هذه الأمور، ولا ينبغي أن نصنع مِنْ لا شيءٍ شيئًا.

أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد، وأن يعافينا جميعًا، وأن يكتب لنا ولكم العافية في الأبدان، وفي الأسماع، وفي الأبصار، وفي القلوب، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد وإن شاء الله في اللقاءات القادمة يأتي الكلام على ما تبقى من محاور هذه الدورة، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد، وصلَّ الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

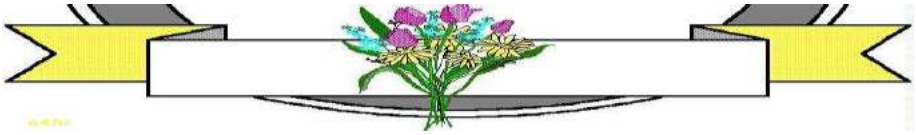

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

سلسلة

السحر والوقاية منه

للمزيد من التفريغات

حقوق الطبع محفوظة